

تفسير ابن كثير

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ
كَانُوا غُزًى أَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ^{قُلْ} وَاللَّهُ
يُحْيِي وَيُمِيتُ ^{قُلْ} وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

ينهى تعالى عباده المؤمنين عن مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد ، الدال عليه قولهم عن
إخوانهم الذين ماتوا في الأسفار وفي الحروب : لو كانوا تركوا ذلك لما أصابهم ما أصابهم
. فقال : (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم) أي : عن إخوانهم
(إذا ضربوا في الأرض) أي : سافروا للتجارة ونحوها (أو كانوا غزى) أي : في الغزو)
لو كانوا عندنا (أي : في البلد) ما ماتوا وما قتلوا (أي : ما ماتوا في السفر ولا قتلوا في
الغزو . وقوله : (ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم) أي : خلق هذا الاعتقاد في نفوسهم
ليزدادوا حسرة على موتهم وقتلهم ثم قال تعالى ردا عليهم : (والله يحيي ويميت) أي :
بيده الخلق وإليه يرجع الأمر ، ولا يحيا أحد ولا يموت إلا بمشيئته وقدره ، ولا يزداد في
عمر أحد ولا ينقص منه إلا بقضائه وقدره (والله بما تعملون بصير) أي : وعلمه وبصره

نافذ في جميع خلقه ، لا يخفى عليه من أمورهم شيء .